[163] تنحى عن طريقهم فلما رأوه بطيلسان بادروا إليه وقالوا له: أتعرف منزل رجل يقال له أبو حسان الزيادي ؟ فقال أنا هو. فقالوا له: أجب أمير المؤمنين، وحمل فدخل على المأمون فقال له من أنت ؟ قال رجل من أصحاب أبى يوسف القاضى من الفقهاء. قال بأى شئ تكنى ؟ قال: بأبى حسان. قال: بمن تعرف ؟ قال: فقلت بالزيادي. ولست منهم إنما سكنت بينهم فنسبت إليهم. فقال: قصتك فشرحت له خبرى. قال فبكى بكاء شديدا ثم قال ويحك ما تركني رسول ا صلى ا عليه وسلم أنام الليلة بسببك إذ أتانى في أول الليل فقال: أغث أبا حسان الزيادي فانتبهت ولم أعرفك، وأثبت اسمك ونسبك ونمت فأتاني. فقال كمقالته فانتبهت منزعجا. ثم نمت فأتاني وقال ويحك أغث أبا حسان. فما تجاسرت على النوم وأنا ساهر منذ ذلك الوقت وقد بثثت الناس في طلبك ثم أعطاني عشرة آلاف درهم فقال هذه للخراساني. ثم أعطاني عشرة آلاف درهم أخرى فقال اتسع بها، وأصلح أمرك، وأعمر دارك واشتر مركبا سريا وثيابا حسنة وعبدا يمشى بين يدى دابتك، ثم أعطاني ثلاثين ألف درهم فقال جهز بناتك بهذه وزوجهن فإذا كان يوم الموكب فصر إلى لاقلدك عملا وأحسن اليك. قال فخرجت والمال محمول معى فجئت إلى مسجدي فصليت الغداة والتفت فإذا الخراساني فأدخلته إلى البيت وأخرجت بدرة فقلت: خذ هذه. فلما رآها قال: ليس هي عين مالى. فقلت: نعم. فقال: ما سبب هذا الامر ؟ فقصصت عليه القصة فبكى وقال: وا لو صدقتني في أول الامر عن خبرك ما طلبتك بها، وأما الآن فو ا لا دخل مالى شئ من مال هؤلاء، وأنت في حل. وقام فانصرف فأصلحت أمرى وبكرت يوم الموكب إلى باب المأمون فأدخلت عليه وهو جالس جلوسا عاما فلما مثلت بين يديه استدنانى ثم أخرج عهدا من تحت مصلاه فقال: هذا عهدك على قضاء المدينة الشرقية من الجانب الغربي من مدينة السلام، وقد أجريت عليك في كل شهر كذا. كذا. فاتق ا تدم لك عناية رسول ا صلى ا عليه وسلم. قال: فعجب الناس من كلامه وسألوني عن معناه فاخبرتهم الخبر فانتشر فما زال أبو حسان قاضى _____